Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينساب على جانبيه جدولان ، فرحنا نسير وقد رفعنا أذرعنا فى الهواء لنحفظ توازننا ، كأنما كنا نسير على الصراط المستقيم . وانطلقنا حتى بلغنا حانوتا متواضعا بنى بالطين ، فتقدم زميلى إلى من فيه ، وحدثهم قليلا ثم صافحهم فى حرارة ، وجاءنى مشرق الوجه يدعونى لمقابلة أهل عروسه . فذهبت معه إلى الحانوت ، وصافحت من فيه .

ودعينا للذهاب إلى الدار ، فسار أمامنا شاب يهدينا الطريق ، فرحنا ننساب فى دروب ضيقة ملتوية حتى بلغنا الدار المنشودة . فدلفنا إلى منظرة رحبة ، صبغت بها الأنضاد والأرائك ، وكانت الآية الوحيدة التى تكشف عن أن أصحاب هذه الدار زاروا القاهرة ، تلك الصور الشعبية التى تباع فى الموالد لأبى زيد الهلالى وهو ينكل بأعدائه ، والإمام علىّ على صهوة فرسه يطعن الشيطان طعنة نجلاء يسقط على أثرها مضرجا بدمه ، وكانت فى إطارات بسيطة ، معلقة على الجدران فى ذوق سقيم .

وفتح الباب ، وأقبل علينا رجل يرتدى طربوشا وجلبابا من الصوف الداكن ، وصافحنا فى تحفظ ، وجلس إلى جوارنا يردد ألفاظ الترحيب ، وينظر إلينا فى استغراب ، ففطنت إلى أنه لم يكن ينتظر قدومنا . وصمت الرجل فساد المكان سكون ثقيل .. رأيت أن أقطع ذلك الصمت ، وأن أرفع تلك الوحشة التى رانت علينا ، بأن أذكر سبب زيارتنا ، فالتفت إلى الرجل ، وقلت :

ـــ جئنا نخطب ابنتك .

فنظر الرجل إلىّ فى دهش وقال :

ـــ ابنتى أنا ؟!

فقلت فى توكيد :